

قراءة تفسير آضواء البيان (707) - ربع يس (911) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا نزال نقرأ من تتمة تفسير اضواء البيان - 00:00:03

التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم معمل لعمل شيخه وعلى منهجه اتابهما الله قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا. وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون - 00:00:23

في هذه الاية الكريمة وصف شامل للمهاجرين في دوافع الهجرة انهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وفي غايتها وهي قوله وينصرون الله ورسوله والحكم لهم بانهم اولئك هم الصادقون ومنطق هذه الاوصاف - 00:00:45

يدل بمفهومه انه خاص بالمهاجرين مع انه جاءت نصوص اخرى تدل على مشاركة الانصار لهم فيه منها قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اعوا ونصروا - 00:01:08

اولئك بعضهم اولياء بعض وقوله تعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اعوا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا وذكر المهاجرين بالجهاد بالمال والنفس وذكر معهم الانصار بالايواء والنصر - 00:01:30

ووصف الفريقين معا بولاية بعض واثبت لهم معا حقيقة الايمان في قوله اولئك هم المؤمنون حقا اي الصادقون في ايمانهم واستوى الانصار مع المهاجرين في عامل النصرة وفي صدق الايمان - 00:01:54

وفي قوله تعالى والذين تبأوا الدار والايمان من قبلهم. يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فيها وصف شامل للانصار - 00:02:14

تبأوا الدار اي المدينة والايمان من قبلهم اي ببيعة العقبة الاولى والثانية من قبل مجيء المهاجرين بل ومن قبل ايمان بعض المهاجرين يحبون من هاجر اليهم مظاهر النصوص تدل بمفهومها ان غيرهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:02:32

لأنهم هاجروا اليهم مظاهر النصوص تدل بمفهومها ان غيرهم لم يشارکهم في هذه الصفات ولكن في الاية الاولى ما يدل على مشاركة المهاجرين الانصار في هذا الوصف الكريم وهو الايثار على النفس - 00:02:56

لان حقيقة الايثار على النفس هو بذل المال للغير عند حاجته مقدما غيره على نفسه وهذا المعنى بالذات سبق ان كان من المهاجرين انفسهم وهو المنصوص عليه في قوله تعالى للفقراء المهاجرين - 00:03:17

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم وكانت لهم ديار وكانت عندهم اموال واخرجوا منها كلها ولئن كان الانصار واسوا اخوانهم المهاجرين ببعض اموالهم. وقاسموهم ممتلكاتهم فان المهاجرين لم ينزلوا عن بعض اموالهم فحسب - 00:03:38

بل تركوها كلها اموالهم وديارهم واهلهم وصاروا فقراء بعد اخراجهم من ديارهم واموالهم ومن يخرج من كل ماله ودياره ويترك اهله وولده لا يكون اقل تضحية من اثر غيره ببعض ماله - 00:04:03

وهو مستقر في اهله ودياره وكأن الله عوضهم بهذا الفيء عما فاتهم وقد ذكر ابن كثير رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار ما يشعر بها المعنى - 00:04:30

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم قد تركوا الاموال والارادات وخرجوا اليكم وقالوا يا رسول الله اموالنا بيننا قطاع الحديث

اي ان الانصار عرفوا ذلك للمهاجرين وعليه ايضا فقد استوى المهاجرون مع الانصار في هذا الوصف المثالى الكريم - 00:04:50

وكان خلقا لكثيرين منهم بعد الهجرة كما فعل الصديق رضي الله عنه حين تصدق بكل ماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقال رضي الله عنه ابقيت لهم الله ورسوله - 00:05:18

وكذلك عائشة الصديقة رضي الله عنها حينما كانت صائمة وليس عندها سوى قرص من الشعير وجاء سائل فقالت لبريرة ادفعي اليها عندك فقالت لها ليس الا ما مستطررين عليه وقالت لها ادفععي اليه - 00:05:40

ولعله احوج اليه الان. او كما قالت ولما جاء المغرب اهدى اليهم رجل شاة بقرامها وقرامها هو ما كانت العرب تفعله اذا ارادوا سوء شاة فانهم يطلونها من الخارج بالعجبين حفاظا لها من رماد الجمر - 00:06:04

فقالت لبريرة كلي هذا خير من قرصلوكما فعل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اذا تصدق بالغير وما تحمله من تجارة. حين قدمت والرسول صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة - 00:06:25

وعلى هذا كان مجتمع المدينة في عهده صلى الله عليه وسلم مجتمعا متكافلا بعضهم اولياء بعض وقد نوه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة غنائم حنين بفضل كلا الفريقين - 00:06:43

في قوله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ومن بعده عمر رضي الله عنه قال واوصي الخليفة بعدي بالмهاجرين الاولين من يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم - 00:07:02

واوصيه بالانصار خيرا الذين تبؤوا الدار والايام من قبل ان يقبل من محسنهما وان يعفو عن مسيئهم ثم كان هذا خلق المهاجرين والانصار جمیعا كما وقع في وقعة اليرموك قال حذيفة العدوی انطلقت يوم اليرموک اطلب ابن عم لي - 00:07:23

ومعي شيء من الماء وانا اقول ان كان به رقم سقيته. فاذا انا به فقلت له اسقيك فاشار برأسه ان نعم فاذا انا برجل يقول اه فاشار الى ابن عمي ان انطلق اليه - 00:07:53

فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فاشار ان نعم وسمع اخر يقول اه فاشار هشام ان انطلق اليه. فجئته فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات - 00:08:15

فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات رضي الله عنهم اجمعين وكذلك كان هذا منهج الخواص من بعدهم كما نقل القرطبي عن ابي يزيد البسطامي انه قال ما غلبني احد ما غلبني شاب من اهل بلخ - 00:08:38

قدم علينا حاجا فقال لي ما حد الزهد عندكم؟ فقلت ان وجدنا اكلنا وان فقدنا صبرنا وقال هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت وما حد الزهد عندكم قال ان فقدنا شكرنا - 00:09:02

وان وجدنا اثرا وفى قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الايثار على النفس تقديم الغير عليها مع الحاجة والخصوصية الحاجة التي تختل بها الحال واصلها من الاختصاص وهو الانفراد في الامر - 00:09:22

الخصوصية الانفراد بالحاجة اي ولو كان بهم فاقة وحاجة ومنه قول الشاعر اما الربيع اذا تكون خصاصة عاش السقيم به واثرى المقطار ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء - 00:09:48

حتى يتجدد اللقاء بيننا وبينكم لاحقا ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:10:10